المعاهدات في الحضارات القديمة (الرومانية- الأغريقية) ودورها في تسوية المنازعات

الباحث/ المعتز باللّه محمد محمد نور الدين

باحث لدرجة الدكتوراه- قسم فلسفة قانون- كلية الحقوق- جامعة حلوان

(ISSN: 2537- 0758)

المعاهدات في الحضارات القديمة (الرومانية- الأغريقية) ودورها في تسوية المنازعات

الباحث/ المعتز بالله محمد محمد نور الدين

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلي بيان مفهوم المعاهدات الدولية في حل النزاعات الدولية، والتعرف على اهمية المعاهدات في تسوية النزاعات الدولية والتعرف على المعاهدات المبرمة في الحضارات القديمة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الوقوف على دور المعاهدات في تسوية المنازعات الدولية، في ضوء، أهتمام الحضارات القديمة بتنمية العلاقات والمعاملات بين الدول والشعوب أطراف المجتمع الدولي.

وأتبعت هذه الدراسة منهج المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث فالمنهج الوصفي يعتمد على وصف ظواهر النزاعات الدولية، أما المنهج التحليلي فيعتمد على تحليل المعاهدات القديمة لمعرفة دورها في حل النزاعات الدولية قديماً.

كما توصلت لعدة نتائج منها أن المعاهدات الدولية تلعب دوراً مهما في حل نزاعات الحرب بين الدول ونشر السلام، وان المعاهدات من أحدي الوسائل الدبلوماسية المستخدمة في الحضارات القديمة لحل النازعات الدولية.، إن التفاوض يعمل على تضييق، أو ربما إنهاء أوجه الاختلاف، والخلافات التي يمكن أن تحصل بين الدول جراء الأهداف المتعارضة، فهو يعد بذلك الطريقة الأفضل للأطراف لان تحقق مصالحها في البيئة الدولية، فبمجرد الشروع في الحوار، والنقاش، فان ذلك يضمن تبادل الآراء بمختلف المواضيع، والقضاء والمشاكل، وحل الخلافات، وبشكل يؤدي إلى إحلال الوفاق، وزيادة التفاهم والتفاعل، وإقامة التوازن بين المصالح المتباينة.

وقد خرجت هذه الدراسة بأهم التوصيات ومنها دراسة طرق تسوية المنازعات في القوانين القديمة لقلة الدراسات المقدمة بها عربياً، دراسة أسباب النزاعات، ووضع المعالجات المناسبة لها قبل أن تستفحل وتصل إلى حد المواجهة المسلحة، والحث على حلها بالطرق السلمية.، تفعيل الية التفاوض لحل النزاعات الدولية ومن ممارسات الدولية حاليا لحل النزاعات الداخلية عن طريق التفاوض بين الانظمة الحاكمة والمعارضة.

الكلمات الأفتتاحية: (المعاهدات القديمة- النزاعات الدولية- الأغريقية- الرومانية).

Treaties in ancient civilizations (Roman– Greek) and their role in the settlement of disputes

Abstract:

This study aims to explain the concept of international treaties in the resolution of international disputes, to identify the importance of treaties in the settlement of international disputes and to identify the treaties concluded in ancient civilizations.

The importance of this study lies in identifying the role of treaties in the settlement of international disputes, in the light of the interest of ancient civilizations in the development of relations and transactions between states and people's parties to the international community.

The descriptive approach relies on describing the phenomena of international conflicts, while the analytical approach relies on analyzing old treaties to find out their role in resolving international conflicts in the past.

It also came to several conclusions, including that international treaties play an important role in resolving war disputes between states and spreading peace. Treaties are one of the diplomatic means used in ancient civilizations to resolve international disputes. Negotiation works to narrow, or perhaps end the differences and disagreements that can occur between countries due to conflicting goals.

This study has come up with the most important recommendations, including studying the ways to settle disputes in the old laws due to the lack of studies provided in them in the Arab world, studying the causes of conflicts, developing appropriate remedies for them before they escalate and reach the point of armed confrontation, and urging them to be resolved by peaceful means.

Opening words: (ancient treaties– international conflicts– Greek-Roman)

(ISSN: 2537- 0758)

المقدمة

تنوعت وتعددت الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية ويرجع ذلك إلي حرص الحضارات والشعوب منذ أقدم العصور علي ابتاع هذه الوسائل كطرق دبلوماسية استطاعوا من خلالها تحقيق العديد من الأهداف المتمثلة في تنمية العلاقات والمعاملات واستخدامها في انهاء تسوية المنازعات الناشئة بين الدول والشعوب اطراف المجتمع الدولي. وقد تمثلت الوسائل السلمية لتسوية المنازعات الدولية في المفاوضات التي تعد افضل وسيلة دبلوماسية في حل المنازعات الدولية، لما تنطوي عليه من تبادل وجهات النظر وصولا للأهداف التي تسعي إليها الدول[١].

والعالم القديم كان يشترك في العديد من الأفكار الخاصة بالمجتمع، التسامح والثقة، والتي تكون بمثابة الشروط الأساسية المسبقة لتطور القانون الدولي، لم يعد هناك اهتمام بكيفية تعامل الحضارات القديمة مع الافراد الأجانب سواء كان تجار، زائرين، أجانب مقيمين أو رسل وضيوف تم تكريمهم.

فالمعاهدات وهي الاتفاقيات التي تبرم بين الدول والجماعات المتنازعة تمثل وسيلة هامة من وسائل تسوية المنازعات سلميا لما تتضمنه المعاهدات من قواعد ملزمة لكافة أطرافها بحيث لا تستطيع أطراف المعاهدة الخروج علي قواعدها أو مخالفة أحكامها وهو ما يساعد علي فهم المنازعات وانهائها وتحقيق الأهداف التي تسعي إليها الدول والجماعات أطراف هذه المعاهدات[٢].

ويتمثل هدف هذا البحث في اكتشاف الطرق التي تقوم من خلالها الدول القديمة بالتعهد وتقديم العديد من الوعود المختلفة في إطار العلاقات الدولية، كما يتعين التأكيد على الكيانات والأساليب الرسمية لأبرام المعاهدات في العصور القديمة، طبيعة الالتزامات القانونية الدولية والمصادر الخاصة بها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:-

تكمن مشكلة الدراسة في الوقوف على التعرف علي المعاهدات الدولية المبرمة في الحضارات القديمه ودورها في تسوية المنازعات

---

[١] ناصر يوسف محمد حسن، التعايش السلمي بين الشعوب في الشرائع السماوية والقانون الدولي العام، رسالة دكتوراة، ٢٠٢٠.

[٢] شارل، روسو، القانون الدولي العام، معرب، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص٢٨٣.

تساؤلات الدراسة

تسعي الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالمعاهدات الدولية؟
- ما أهمية المعاهدات الدولية في تسوية النزاعات الدولية؟
- ما المعاهدات المبرمة في الحضارات الأغريقية والرومانية القديمة؟

أهداف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء بمزيد من التفصيل والشرح على:

- بيان مفهوم المعاهدات الدولية في حل النزاعات الدولية
- التعرف على اهمية المعاهدات في تسوية النزاعات الدولية.
- التعرف علي المعاهدات المبرمة في الحضارات القديمة.

أهمية الدراسة:-

تكمن أهمية الدراسة من خلال الوقوف على دور المعاهدات في تسوية المنازعات الدولية، في ضوء، أهتمام الحضارات القديمة بتنمية العلاقات والمعاملات بين الدول والشعوب أطراف المجتمع الدولي.

حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة بالأبعاد التالية:

الحدود المكانية: تتحدد الحدود المكانية للدراسة بدور المعاهدات في تسوية النزاعات الدولية.

الحدود الموضوعية: تحدد الحدود الموضوعية للدراسة بالوقوف على المعاهدات المبرمة في الحضارات الأغريقية والرومانية القديمة.

المنهج المستخدم فى هذه الدراسة:

استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث فالمنهج الوصفي يعتمد علي وصف ظواهر النزاعات الدولية، أما المنهج التحليلي فيعتمد علي تحليل المعاهدات القديمة لمعرفة دورها في حل النزاعات الدولية قديماً.

أدوات الدراسة:

- المؤلفات العلمية في أنظمة التأجير التمويلي العالمية والمصرية والأجنبية.
- الكتب القانونية المصرية الخاصة بالجرائم عامة وجرائم التأجير أحمد خاصة
- بعض وسائل الدكتوراه والبحوث والدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة.
- بعض المؤتمرات والندوات العلمية التي تناولت جوانب مهمة هذه الدراسة.

(ISSN: 2537- 0758)

- الدوريات المحكمة والمنشورات التي تضمنت موضوعات ذات صلة بموضوع الدراسة.
- نصوص بعض المعاهدات والاتفاقيات والقوانين الدولية والمصرية التي تتصل بجوانب مهمة من هذه الدراسة.
- العديد من مواقع الإنترنت العالمية التي عنيت ببعض جوانب هذه الدراسة.

أولاً: مفهوم النزاعات الدولية

ثمة العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم النزاع نذكر عدد منها مثالاً لا حصرا لمحاولة الوقوف على أركان النزاع وتلك التعريفات على النحو التالي:

"خلاف بين دولتين على مسألة قانونية أو حادث معين أو بسبب تعارض وجهات نظرهما القانونية أو مصالحهما"[٢].

"خلاف حاد وتاريخي حول منافع محددة مثل الحدود، المياه بين دولتين، يكون موضوعها، أحد المصالح الحيوية ويتشعب النزاع أو يتقلص نظرا للتدخل الخارجي فيه"[٣].

"أن النزاع الدولي هو تنازع وتصادم إرادات ومصالح الدول الوطنية، هذا التنازع والتصادم يكون ناتجا عن الاختلاف في دوافع الدول وتصوراتها وأهدافها ومواردها وإمكانياتها مما يؤدي إلى تصرفات وسياسات تختلف أكثر مما تتفق، وعلى الرغم من هذا تبقى أغلب النزاعات بعيدة على نقطة الحرب"[٤].

"النزاع الدولي ليس وليد الوقت الحالي بل هو موجود منذ العصور القديمة وهو نتيجة لتضاد المصالح"[٥].

يعرف النزاع الدولي أنه ذلك الخلاف الذي يقوم بين أشخاص القانون الدولي العام حول موضوع قانوني أو سياسي أو اقتصادي أو غيره مما يرتبط بالمصالح المادية والمعنوية للمجالات المدنية والعسكرية أو غيرها، معنى ذلك أن هناك ارتباط بين

---

[٢] حداد كمال، النزاعات الدولية، لبنان، الدار الوطنية للنشر، ١٩٩٨ص٢٧.

[٣] بوقارة، حسين، تحليل النزاعات الدولية، الجزائر، دار هومة، ط١، ٢٠٠٨، ص٧.

[4] Darios battistella, théories des relations internationals, 2eme édition, paris: les presses sciences po, 2006; p 496.

[٥] رسو شارل، مرجع سابق، ص٢٨٤.

الشخصية القانونية والنزاع الدولي فقد يكون الخلاف قانوني كما قد يكون سياسي وقد يكون اقتصادي، ونقول إن غالبية النزاعات تكون ذات طبيعة مختلطة.

"وقد عرفت محكمة العدل الدولية النزاع من خلال قرارها الصادر بتاريخ ١٩٢٤ في قضية مافروميتس بأنه" خلاف بين دولتين على مسألة قانونية أو حادث معين أو بسبب تعارض في وجهات نظرها القانونية أو مصالحها"[٦].

ومن دراستنا للعديد من المدارس والإتجاهات التحليلية والنظريات التي تناولت مفهوم النزاع الدولي يمكن لنا استخلاص تعريفنا الخاص وعليه فإن المقصود بالنزاع الدولي هو "الوضع الناشئ عن اصطدام وجهات النظر بين دولتين أو أكثر أو تعارض مصالحهما حول موضوع أو مسألة ما، وبدت هذه الأمور للوهلة الأولى متناقضة بينهما ولكن في حالة التقارب بين الطرفين يمكن معالجة هذا الخلاف وحله سلميا بالطرق الودية والدبلوماسية".

وأخيرا فان عبارة النزاعات سواءا في وثائق الأمم المتحدة أم في القانون الدولي تستخدم عادة للإشارة إلى المصادمات العنيفة والمسلحة التي تحدث ما بين الدول أو داخلها، غير انه فيما كتب عن موضوع حل النزاعات وكذلك من حيث الممارسات الفعلية، كثيرا ما تستخدم بهذه العبارة بشكل أعم لتشمل الخلافات والنزاعات موضوع الاهتمام بين جهتين أو أكثر[٧].

كما أن النزاعات هي على العكس من الخلافات تنشأ حول قضايا تتصل بالحاجات الإنسانية الأولية أو العميقة الجذور، وتدل على تورط طرفين أو أكثرية النزاع ويكون الهدف إما الربح أو الخسارة، كما ان النزاعات من الصعب حلها عن طريق تسوية الخلاف التي تبدو سببا للمنازعات، كما ان مشاعر العداء تبقى غالبا حتى بعد تسوية الخلافات، مثلا الأزمة التي نشأت بعد احتجاز الطاقم الدبلوماسي والقنصلي الأمريكي في طهران، فان مشاعر العداء بين نيويورك وطهران ظلت لأكثر من عقد من الزمان

---

(6) Payson, conflict Group, A Glossary on Viole nt conflict: terms and concepts used in conflict prevention, mitigation and resolution in the contex to Pisaster Relief and sustain able 4 thed. payson center for international Pevelopment Development and teachnology transfer ctulane University, may, 2001 p26.

(٧) الحسيني، زهير، التدابير المضادة في القانون الدولي العام، جامعة خانيونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٨، ص٦٨.

(ISSN: 2537- 0758)

ولا تزال حتى بعد تسوية الخلاف وليس حل للنزاع، هذا وقد نظرت القضية من قبل محكمة العدل الدولية، وبينما كانت المحكمة تنظر في موضوع النزاع قامت الطائرات الأمريكية بحملة عسكرية فوق (صحراء طبس) في وسط إيران في ٢٤ نيسان ١٩٨٠ سميت بعملية (مخلب النسر) من أجل تحرير المحتجزين ولكن العملية فشلت[٨].

ثانياً: مفهوم المعاهدات الدولية

المعاهدة اصطلاح يطلق عادة على الاتفاق الدولي الذي يتناول بالتنظيم موضوع على درجة من الأهمية، ويغلب عليه الطابع السياسي وليس القانوني أو الاقتصادي مثل معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٦٨م[٩]، ولعل من أهم مراحل إبرام المعاهدة مرحلة التصديق، ذلك أن المعاهدة لا تدخل حيز النفاذ ولا تكتسب قوتها الملزمة إلا بالتصديق.

ولقد وضع فقهاء القانون الدولي تعريفات كثيرة للمعاهدات بانها (اتفاق بين دولتين او اكثر في شكل مكتوب ويخضع للقانون الدولي سواء تم هذا الاتفاق في وثيقه واحده او اكثر وايا كانت التسمية التي تطلق عليه)[١٠].

(والمعاهدة هي اتفاق يعقد كتابة بين شخصين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي، بقصد إحداث آثار أو أوضاع قانونية معينة تخضع لقواعد القانون الدولي، وللمعاهدة الدولية، بغض النظر عن تسميتها معاهدة أو اتفاق أو اتفاقية أو بروتوكول جانبان الأول يتصل بالقانون الدولي، والثاني يتعلق بالقانون الوطني)[١١].

وتعرف ايضا بأنها اتفاق دولي يعقد بين دولتين أو أكثر كتابه ويخضع للقانون الدولي سواء تم في وثيقه واحدة أو أكثر وأيا كانت التسميه التي تطلق عليه)[١٢].

---

[٨] محمد حافظ غانم، مبادئ القانون الدولي العام، مطبعة النهضة الجديدة، ١٩٦٧، ص ٦٣٠.

[٩] محمد عبد العزيز شكري، المدخل الي القانون الدولي العام وقت السلم، دار الفكر، ١٩٨٠، ص٣٧٠.

[١٠] عزيز كايد، الرقابة البرلمانية علي المعاهدات التي تبرمها السلطة التنفيذية، نشر الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، ٢٠٠٢، ص٦.

[١١] أحمد عصمت، عبد المجيد، المعاهدات الدولية امام القضاء الدستوري دراسة مقارنة، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد ٢٥ سنة ١٩٦٩.

[١٢] علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، الإسكندرية، منشأة المعارف، (١٩٦٦)، ص٢٠١.

عقد المعاهدات عمل قانوني معقد يقتضي إتمام إجراءات متعددة، ولصحة عقدها يجب توافر شروط شكلية تتعلق بالصيغة المكتوبة التي تتضمن اتفاق الدول والمرور بمراحل معينة وتوافر شروط أساسية تتعلق بهذا الاتفاق ذاته الذي يكون جوهر المعاهدة(١٣).

ويقصد بالمعاهدة الدولية او الاتفاق الدولي بالمعنى الواسع توافق إرادة شخصين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي على إحداث آثار قانونية معينة طبقا لقواعد القانون الدولي(١٤).

وتعني المعاهدة الاتفاق الدولي المعقود بين الدول في صيغة مكتوبة والذي ينظمه القانون الدولي سواء تضمنته وثيقة واحدة أو وثيقتان وأكثر.

وجرى الفقه على اعتماد عدة معايير في تصنيف المعاهدات، فمن حيث الموضوع، تقسم المعاهدات إلى معاهدات سياسية واجتماعية واقتصادية، ومن حيث الطبيعة تقسم إلى معاهدات عقدية خاصة ومعاهدات شارعة عامة وتقوم الأخيرة مقام التشريع في القانون الداخلي كونها تضع قواعد سلوك عامة ومجردة.

أما من حيث الأطراف، فتقسم إلى معاهدات ثنائية وجماعية، ومن حيث النطاق الجغرافي تقسم إلى معاهدات إقليمية وعالمية، ووفقا لصفة المتعاقدين، تقسم إلى معاهدات بين الدول ومعاهدات بين المنظمات وثالثة بين الدول والمنظمات(١٥).

ثالثاً: أهمية المعاهدات الدولية

بدأ ظهور المعاهدات الدولية كوسيلة اتصال بين الشعوب منذ العصور القديمة، حيث عرفت منذ مصر الفرعونية وبابل وآشور، حيث كانت في شكل معاهدات تحالف أو صلح بحيث كانت تحكم عملية إبرام المعاهدات قواعد العرف الدولي. ونتيجة لتطور المجتمع الإنساني وتكاثره ظهرت عدة مشاكل وصعوبات واجهت المجتمع البشرى من

---

(١٣) محمد يوسف علوان، القانون الدولي العام (المقدمة والمصادر)، ط٣، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن، ٢٠٠٣، ص ١١٣.

(١٤) فارس وسمي الظفيري، إبرام المعاهدات الدولية وتطبيقها في النظام القانوني الكويتي– دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢.

(١٥) فاطمة مجذوب العطا، التحفظ علي المعاهدات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، ٢٠١٨، ص ٦–٧.

(ISSN: 2537- 0758)

صراع وتنافس على الغذاء والمرعى والأرض، وكان يسعى لحلها غالباً بعقد اتفاقيات بين الأطراف المتنازعة وذلك تجنبا للنزاعات وتنظيما للعلاقات الدولية بين شعوب هذا المجتمع، لأن البشر أدركوا أهمية السلام والأمن بعد خوض الحروب وأن ذلك لا يتحقق إلا عن طريق اتفاقيات السلام، فكانت هذه بذرة ظهور المعاهدات[١٦].

ولعبت المعاهدات الدولية دورا هاما في العلاقات الدولية، فهي تعتبر المصدر الرئيسي الأول للقانون الدولي العام، كما كانت منذ القدم وسيلة اتصال دولية وأصبحت أداة لتنظيم العلاقات الدولية في عهد مبكر، وأول معاهدة تم توقيعها في التاريخ هي معاهدة "قادش" التي أبرمت بين إمبراطوريتي الفراعنة والحيثيين، حيث تضمنت بنودا قانونية وعسكرية ودبلوماسية نظمت العلاقات بينهما، وبعد ذلك توالت وازداد استعمال المعاهدات الدولية بشكل مستمر حتى كادت أن تصبح الوسيلة الوحيدة في التنظيم الدولي، ولكن كانت المعاهدات في تلك الفترة عبارة عن معاهدات تحالف أو صلح بحيث كان يحكم عملية إبرام المعاهدات الدولية قواعد العرف الدولي، الذي سعى بدوره إلى وضع قواعد منظمة للإجراءات المتعلقة بالمعاهدات والتي كانت كلها إجراءات عرفية، بحيث تم تدوين جميع هذه الإجراءات عن طريق لجنة القانون الدولي المنبثقة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بوضع مشروع لقانون المعاهدات الدولية عام ١٩٦٩م، والتي سميت بـ"اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات" ودخلت هذه الاتفاقية حيز النفاذ في ٢٧ يناير ١٩٨٠م، وتعتبر اليوم هي المرجع الأساسي والقاعدة العامة فيما يتعلق بالمعاهدات بين الدول المختلفة من حيث أطرافها وموضوعاتها ومن حيث الإجراءات المتبعة بشأنها[١٧].

ولقد لعبت المعاهدات الدولية دوراً فاعلاً سواءً وقت السلم أو الحرب، وكانت لها أهمية في إنهاء النزاعات المسلحة وتحديد الحدود الفاصلة بين دولتين أو أكثر، ومع زيادة عدد الدول بسبب حركات التحرر من الاستعمار نظمت المعاهدات اغلب جوانب العلاقات الدولية بين الدول، والعلاقات بين الدول ليست اختراعاً حصراً على العصر

---

[١٦] أنظر مقال: منال جرود، بالموسوعة السياسية، https://political-encyclopedia.org

[١٧] نبيل سعد أبو هادي، قانون المعاهدات الدولية، رسالة دكتوراة في القانون، كلية القانون، جامعة النيلين، ٢٠١٣، ص ٩.

الراهن، وإنما وجدت براهين وآثار تدل على أن حضارات العالم القديم عرفت تنظيم العلاقات الدولية كمعاهدة السلام، وتحالفات وعلاقات دبلوماسية وتجارية[١٨].

رابعاً: دور المعاهدات في تسوية المنازعات عند الرومان

عرفت الدولة الرومانية الموحدة بداية أوجها مع القيصر في القرن الأول قبل الميلاد واستمرت حتى عام ٤٧٦م عام انهيار روما وتقسيم الإمبراطورية. وقد كان الرومان شأنهم شأن الإغريق يعتقدون بتفوقهم على الشعوب الأخرى وبحقهم على السيطرة على العالم بالقوة. وكانت علاقة روما مع الشعوب الأخرى قائمة على الحرب الدائمة، لذلك لم تكن فكرة المساواة بين الدول معترف بها لدى الرومان. وقد شملت الإمبراطورية الرومانية الموحدة معظم دول العالم المتقدم وقتئذ، وكان الإمبراطور الروماني يعتبر رئيسها الأعلى.

هذه الجمهورية العسكرية أقامت تحالفات صداقة تجارية ودبلوماسية بين روما وعدة وحدات سياسية مستقلة لسبب بسيط هو أن هذه الوحدات كانت قائمة فيما يعرف بالأراضي الإيطالية. وعليه فإن الهدف من ذلك دفاعي للتفرغ لاحتلال باقي الشعوب من غير جنسهم. وبعد أن استتب لحكام روما الأمر واستقرت دولتهم نقضوا تحالفاتهم مع جيرانهم وحولوها الى اتفاقيات خضوع وتبعية وذلك للتدليل على قوتهم وعظمتهم ومن ثم هيمنتهم الكاملة على جميع الشعوب المتاخمة لهم. وتعتبر الإمبراطورية الرومانية الموحدة الدولة الوحيدة القائمة آنذاك في أوروبا والشمال الإفريقي وشرق المتوسط.وقد قدم الرومان من الناحية النظرية الكثير للدبلوماسية وذلك عبر قوانينهم المختلفة، أو عبر ممارساتهم المختلفة مع الشعوب التي أتبعوها لهم، إذ كانت تقطن على تخوم إمبراطوريتهم. ومن جملة ما قدموا نشير الى أنهم أنشئوا مهنة أمناء المحفوظات وكذلك المراسم الدبلوماسية عبر تشريعهم لقوانين خاصة. باستقبال السفراء، وتحديد إقامتهم، ونوعية معاملتهم، ومنحهم بعض الامتيازات والحصانات التي تعطي لرؤساء البعثات ومرافقيهم من موظفين وخدم. أما البريد الدبلوماسي فلم يكن يتمتع بأي حصانة كانت بل يفتش ويراقب.

---

[١٨] مقال بعنوان: العلاقات الدبلوماسية في الحضارة الرومانية علي موقع المكتبة الدبلوماسية تاريخ النشر سبتمبر ٢٠١٢.
https://lib-diplomatic.blogspot.com/2012/09/blog-post_1804.html

(ISSN: 2537- 0758)

لقد ساهم الرومان في تطوير النظرية الدبلوماسية أكثر من مساهمتهم في ممارستها. لقد كانوا محاربين غزاة، وقد أدى تفوقهم العسكري إلى فرض إرادتهم على الشعوب والقبائل المهزومة وانعكس ذلك على نظرتهم للمعاهدات وأساليب عقدها ثم الإصرار على احترامها. فلم تكن المعاهدات عند الرومان تعبيرا عن الإرادة الحرة والمصلحة المتبادلة للطرفين المتعاقدين بقدر ما هي فرض لإرادة المنتصر على المغلوب ووثيقة للاعتراف بمصالحه والتقيد بها لخدمتها[١٩].

الاتفاقيات التي عقدتها روما مع قوى الشرق الهلينستية يمكن تلخيصها في أربع أشكال[٢٠]:

الشكل الأول: معاهدة السلام التي تُفرض على العدو المهزوم، وبدون أي شروط منه تطالبه بتراجع القوات العسكرية ودفع تعويضات ويلتزم بعلاقة ودية بينه وبين روما.

ومثال على هذا تلك المعاهدة التي تمت مع فيليب الخامس ملك مقدونيا بعد موقعة **كينوس كيفالاى** ومع الملك السلوقي أنطيوخوس الكبير بعد آباميا..

إن هذه المعاهدات لم تقدم أي بنود للتحالف alliance سواء مع فيليب أو مع أنطيوخوس.

الشكل الثاني: مع عام ١٨٩ وضعت روما شروط للسلام مع من يرتد عن التحالف مثلما حدث مع **عصبة الايتوليين** والتي أيدت أنطيوخوس، فقد كان مطلوباً من الايتوليين أن يوالوا روما عسكرياً بشروط. ولكن هذه الشروط لم تكن متبادلة. بمعنى كان مطلوباً منهم أن يدعموا روما في حروبها ولكن بدون ضمانات بالنسبة لهم. وهناك عبارة شهيرة ذكرها شيشرون فى كتاباته فيما بعد بأن هذا "خضوع حيث أنهم مطالبين بالحفاظ على مجد وعظمة Maiestas الشعب الروماني دون أن ينالوا نفس الشئ.

الشكل الثالث: أتى مجلس الشيوخ بشرط للمعاهدة الخاصة بالسلام التي على شكل اتفاقيات عسكرية وهى التي يخضع فيها طرف للآخر والذي يعرف باسم foedus iniquum (معاهدة غير متساوية). هذا الشكل يهمنا في دراستنا لأنه هو الذي شاع بين روما والمدن اليونانية وهو الذي يتشابه مع العبارة التي ذكرها بروكولوس "**الشعب**

---

[١٩] ناهد عبد الحليم الحمصاني، مفهوم الرعاية الرومانية وعلاقتها بإعلان حرية المدن اليونانية عام ١٩٦ق.م (تبعية أم صداقة)، مجلة بحوث الشرق الاوسط، ج١، ع ٢٠١٦، ص ١٦١– ٢١٣.

[٢٠] نور الهدي ورنوعي، المعاهدات القرطاجية الرومانية ما بين الحرب البونيقية الأولي والثانية ٢٤١– ٢١٨ ق.م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م٥، ع١، ٢٠١٧.

الحليف الذي ارتبط بمعاهدة صداقة بشروط تتضمن السيادة للرومان" واكد علي حرية هذا الشعب.

إلا أن الاشتراطات لم تظهر فى نصوص تلك المعاهدات التي حدثت بين روما والمدن اليونانية منذ القرن الثاني قبل الميلاد بل إن هؤلاء هم الذين استخدم معهم الرومان سلام "الصداقة amicitia مثل الذي حدث مع الآخيين aequo iure الحق المتساوي فى حرب أنطيوخوس والتحالف العسكري المتبادل وهي أن يساعد كل طرف الآخر في وقت الحرب ويمنع مرور قوات معادية عبر أراضيه ويتم الموافقة على هذا من خلال الحكومتين والتصديق عليها مع حلف اليمين (ولم توجد شروط أخرى محددة متعارف عليها).

إن هذا النوع الثالث من المعاهدات يبدو وكأنه الشكل الرئيسي لمعاهدات روما في تلك الفترة. إلا أن روايات بوليبيوس وكذلك ليفيوس غابت فيها المصطلحات الفنية لمثل تلك المعاهدات الرسمية أو كيفية توثيقها فى معظم ما روى من أحداث.

أما الشكل الرابع: للمعاهدات هو الذي استبدلت به روما مصطلح foedus بمصطلح "**الصداقة والتحالف**" "socii et amici" وهذا المصطلح يظهر فى النقوش اليونانية وتظهر فيه مصطلحات الرعاية ولكن يمكن القول أن هذا الأسلوب الرابع كان هو الشكل الطبيعي الذي كان ينشده الملوك أو المدن اليونانية ذات الحكم الذاتي فى الشرق الذين لم يرتبطوا بمعاهدات تحالف فكان يكتفي بذكر مصطلح أصدقاء amici أو amici et socil أصدقاء وحلفاء هذا النمط يتميز عن العلاقات الرسمية ذات المعاهدات التي تكون بين طرفين، لأن فيه القنصل كان يقوم بإعلان الصداقة والتحالف في حفل أو ميدان أو يعلنه في مجلس السناتو بناء على تفويض. ومن ثم فهو حل محل صيغة Foedus بشكل عام. وبدأ كعلاقة غير محددة تفتقد أي إجراء مصادقة رسمية أو اعتماد تقليدي يعيق المصالح الرومانية ومن هنا تأتى أهمية هذا الأسلوب لأنه يبنى بشكل كبير علاقات للتحالف والتزامات الصداقة "amicitia" بأسلوب جديد حسب الظروف المناسبة ولا يعيق المصالح الرومانية.

المعاهدات القرطاجية الرومانية

كان لدبلوماسية السياسية مكاناً كبيراً في الصراع الذي جمع أكبر قوتين في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط (قرطاجة وروما)، والذي عرف في التاريخ بإسم "الحروب البونيقية"، رغم أن هذا الصراع كان صراع عسكري بين أهم القادة العسكرين وبين أقوى الجيوش في الحوض الغربي للمتوسط، غير أن للأساليب السياسية السلمية

(ISSN: 2537- 0758)

دور كبير في هذا الصراع، فقد شهدت فترة من نهاية الحرب البونيقية الأولى إلى بداية الحرب البونيقية الثانية فترة سلم بين الطرفين المتحاربين، ولكن كانت فترة صراع وتنافس سياسي بين الاطراف المتحاربة، فقد تم فيها إبرام العديد من المعاهدات وذلك من أجل توزيع مناطق النفوذ بين الطرفين المتحاربين ولإعادة التوازن في الحوض الغربي للمتوسط[٢١].

معاهدة عام ٥٠٩ ق.م

فأقدم المعاهدات ترجع إلى ٥٠٩ ق.م (أنظر الملحق الأول)، وهي موجودة في معبد "الكابتول"، وقد أطلع عليا "بوليبيوس" والتي نصت على أن يسمح للقرطاجين بممارسة التجارة في جزيرة صقلية عكس الرومان التي يمنع عنها ممارسة التجارة في صقلية وسردينيا وإفريقيا[٢٢]، في المقابل تتعهد قرطاجة بعدم التعدي على أرديا Ardeates، أنتيوم Antiates ولورانتيوم Laurentins وكيركي-Circéens- وتراكينا- Terraci وكل المدن اللاتينية التابعة لروما، وقد حاول قرطاجة في المعاهدتين التي تلت معاهدة ٥٠٩ ق.م ان تحمي نفسها عن طريق بنود قاسية كي لا تتعرض الاي خطر من حليفتها التي كانت اطماعه في تتزايد[٢٣].

معاهدة ٣٤٨ ق. م[٢٤]:

هي المعاهدة الثانية والتي نصت على أن لا يمكن لرومان ممارسة التجار في أي حال من الأحول في "سردينيا" وإفريقيا، ولا يمكنهم أرساء على سواحلها وفي حالة القتهم العواصف إليها يجب المغادرة في أقل من خمسة (٥) أيام، أما في صقلية القارطاجيين والرومان يتمتعون بنفس الحقوق حيث يمكن للرومان ممارسة التجارة في صقلية، وقد تمكنت روما من بسط سيطرتها على كامل إيطاليا الى ان وصلت الى اخر نقطة فيه وهي "ريجيوم" فأصبحت تتطلع الى صقلية ولم تقبل من حليفتها احتكار الجزيرة.

---

(21) M. Rollin et M. Crevier, Histoire Romaine (depuis la foundation de Rome), Ed: M.DCC.LIL Paris, p 464-465.

(22) Polybe, Histoire Romaine, Tr: Félix BOUCHOT, Ed: CHARPENTIER, LIBRAIRE-ÉDITEUR, Paris, 1847, liver: III, 22

(٢٣) محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، ص١، دار الهدي، الجزائر، ٢٠١٣، ص١٨٣.

(٢٤) صطيفان أكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم ترجمة: محمد التارزي، سعود، ج ٣، مطبوعات اكادمية المملكة المغربية، المغرب، ٢٠٠٧، ص٩١.

سعت قرطاجة بعد تمتين علاقتها بروما وتقوية تواجدها بصقلية، وبعد ذلك ونزلت عام ٢٦٤ ق.م حماية مدينة لها على "ميسينا" وهي مقابلة "الرجيوم" لكن بعد أن قضى الرومان على مشاكل بحر "التيراني" دخلوا في حروب توسعية ضد قوى المسيطرة على جنوب إيطاليا فواجهت في توسعاتها قرطاجة فاصطدمت بقرطاجة بعد أن أصبحت تتطلع إلى جزيرة صقلية، فالاصطدام بين الطرفين كان حتمية تاريخية فرضها الظروف المحيطة بهم، وبعد إندلاع الحرب البونيقية الأولى (٢٦٤– ٢٤١ ق.م) في جزيرة صقلية مسرح الأحداث تم إبرام أول معاهدة بين الطرفين بعد الحرب علي إثر نهاية أحداث الحرب الأولي سنة ٢٤١ق.م.

معاهدة لوتاتيوس lutatius 241 ق.م

لكن قبل تطرق إلى المعاهدة يجب العودة إلى ظروف توقيع المعاهدة، ففي الأطوار الاخيرة لهذه للحرب البونيقية الأولى، لم يكن الصراع محسوماً بين قرطاجة وروما، فرغم خسارة قرطاجة المعركة البحرية "إيغاتس "Aegates" في ١٠ مارس ٢٤١ ق.م[٢٥]، قررت الأرستقراطية من آل "حنون" على إرسال القائد "هاميلكار" "برقة" الى "صقلية" ٢٣٦ ق.م[٢٦]، فقد ساعد ظهور "هاميلكار" الى تحريك الاحداث لصالح قرطاجة في صقلية، حيث إستطاع هذا الأخير بوسائله أن يستولي على الجبل المعزول قرب "بالرم" جبل "هيركتي Hircle" حيث كان هذا الجبل معقله منيعاً له، والرومان كانوا متموقعون في "بانرمو "Panarmus"، حيث استطاع "هاميلكار" مضايقتهم في العديد من المرات، وبعد ثلاثة (٣) أعوام غادر "هيركي" ونزل بجبل "إريكس eryx" بجوار "طرابانى"، وقد كان هناك مناورات لكن لم تكن حاسمة، حيث أن الرومان لم يتمكنوا من الاستلاء على "ليليبايوم" ولا على "طرابانى" مكان تمركز القرطاجيين، ولم يتمكن القرطاجيون من شن هجوم حاسم ومعاكس على الرومان، غير أن هناك احداث هي التي صنعت الفارق في هذا الصراع، وهو تأخر القائد "حنون" في مد "هاميلكار" في صقلية بالدعم والمؤونة بعد أن تمكن القنصل الروماني "lutatius من عرقلته في الوصول الى "إريكس" حيث كان يتمركز "هاميلكار"٣، ولكن رغم ذلك فإن الجيوش القرطاجية بقيادة "هاميلكار" كانت

---

[٢٥] جوليان شارل أندري، تاريخ افريقيا الشمالية ترجمة محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط ٥،١٩٨٥، تونس، ص ٩٧– ٩٨

[٢٦] محمد الهادي حارش، قراءة تحليلية لأسباب الحروب البونيقية (من منظور المصادر القديمة)، مجلية دراسات تراثية، ع ٥، الجزائر، ٢٠١٤، ص١٦–٢٢.

(ISSN: 2537- 0758)

متمركز جيداً بمعنويات مرتفعة في جبل "الإريكس"، قادرة على الصمود أكثر، ولكن هذه الحرب الطويلة إنتهت بطريقة مختلفة.

حيث طلبت الأرستقراطية القرطاجية بقيادة آل حنون بعدم مواصلة الحرب وتلقى القائد "البرقي" "هاميلكار" أمراً بفتح المفاوضات السلمية مع القنصل الروماني في ٢٤١ ق.م، ولتفويض "هاميلكار" في هذه المهمة هو قائد عسكري يكون مجلس الشيوخ القرطاجي قد تنازل لأول مرة على فصل السلطة السياسية على السلطة العسكرية، كلف "هاميلكار" بكل صلاحيات التفاوض مع القنصل الروماني "لوتاتيوس كاتولوس "Lutatius Catulus"، وقد نصت المعاهدة السلام بين قرطاجة وروما على البنود التالية

- على القرطاجيين إخلاء جزيرة صقلية.
- عدم محاربة حلفاء روما "هيرون" وسيراكوزة".
- إعادة اسرى الرومان دون فدية.
- وأخيرا تدفع قرطاجة غرامة تقدر ٢٢٠٠ فضية مدة ١٠ سنوات ٥ مع ذلك إعتبر مجلس الشيوخ الروماني الشروط غير قاسية، فبعد المداولة في مجلس الشيوخ الروماني ارسل عشر (١٠) نواب لمراقبة الوضع عن قرب والحكم على الامور، ولكن لم تتغير جميع البنود ولكن تم اضافة بعض البنود– زيادة الغرامة المالية بـ١٠٠٠ وزنة فضية تدفع. حالاً.
- وطلبوا بأن يخلوا القرطاجيون جزيرة صقلية والجزر الواقعة بينها وبين إيطاليا (جزر الأيولية oliennes)، وبهذا العقد إنتهت الحرب بين قرطاجة وروما بعد أن استمرت حوالي أربعة وعشرون (٢٤) عام.

بالنظر إلى حصيلة الخسائر الحرب التي يقدمه لنا "بوليبيوس" للطرفين، نجد أن خسائر الرومان لا تقل عن ٧٠٠ سفينة، هذا بغير حساب السفن التي دمرتها العواصف، بينما القرطاجيون ٥٠٠ سفينة أي أقل بكثير من منافستها، والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا قررت الأرستقراطية في قرطاجة إنهاء الحرب وفتح باب التفاوض في الوقت الذي كان بإمكانها المواصلة فيما أن الرومان خسروا كثيرا في الحرب ولكن كانوا يملكون اصراراً على اخراج قرطاجين من جزيرة "صقلية"؟.

مما يدعو للبحث عن أسباب أخرى لتخلي عن "صقلية" والتي تتمثل في[٢٧]:

أولا: أن العاصمة البونيقية بحدودها الافريقية تحملت وحدها أعباء الحرب فقد كانت تقوم بتمويلها عكس روما التي نالت صداقة "سيراكوزا"، واستفادت من حلفائها الإيطاليين، إليا. لوكريس. ترنتوم)، فثقل الحرب البونيقية الأولى الاقتصادي كان على حساب "الأليجارشية" القرطاجية الحاكمة، أن ذلك آل "حنون"، مما جعلهم يسرعون في عملية التخلص من الحرب بسبب الضائقة المالية التي عانتها قرطاجة.

ثانيا: وتهاون الحكومة،القرطاجية وعدم تكثيف الجهود البحرية التي كانت لهم فيها أفضلية على روما في البداية، وعدم إستغلال الفرص التي اتيحت لصد تقدم الرومان في جزيرة "صقلية"، وذلك راجع الى إختلاف أهمية الجزيرة لدى أطراف الصرع، فالرومان يرونا أهمية في "صقلية" أكثر من الاليجارشية في قرطاجة التي رأت في التوسع في افريقيا بديلا عن ذلك، كما أن دخول قرطاجة الحرب في "صقلية" كان من أجل الدفاع عن بعض المواقع في الجزيرة، تدخل من جهازها العسكري الأمامي، فلم تكن صقلية في هذه المرحل ذات أهمية كبيرة بالنسبة لقرطاجة فبدونها كانت قرطاجة تسيطر على الحوض الغربي للمتوسط، ولهذا اعتبرت ان التخلي على صقلية لا يشكل خطر على تجارتها، ولكن "الأليغارشية" القرطاجية لم تدرك أن هذا التخلي سيتسبب في تفكيك محطاتها التجارية، حيث دعت هذه الأخيرة إلى قبول السلم مادام هناك بديل في إفريقيا فضيعها واريفها الغنية ستعوض ما فقدوه.

ثالثا: نقص الامكانيات البشرية والمادية هي التي وضعت الفارق بين المتحاربين، فقد كان مجلس الشيوخ الروماني يكلف عدداً كبيراً من قادة الحرب بمهمات سياسية وعسكرية، عكس قرطاجة التي كانت تعتمد على حنكة وبراعة القائد "هاميلكار" وحده، وفي هذا السياق يشير "بوليبيوس" الى مسألة مهمة، وهي الدستور الروماني في مجابهة الدستور القرطاجي، فقد كانت الفرسان الرومانية أشجع من الفرسان القرطاجية، رغم أن ظهور "هاميلكار" اكسب قرطاجة نقاط على حساب روما، ولكن لم تكن المشكلة في قائد الجيوش، بل كانت في المنظومة التي كانت تحرك الحرب، في اشارة منه الى افضلية تعامل مجلس الشيوخ الروماني مع الحرب عكس قرطاجة، فقد كان القائد القرطاجي

---

[٢٧] محمد العربي عقون، من تداعيات الحرب البونية الاولي علي قرطاجة ثورة جندها المأجور (٢٤١–٢٣٧ ق.م)، مجلة العلوم الأنسانية، عدد،٢١ سنة، ٢٠٠٤ قسنطينة، ص٢٠٨.

(ISSN: 2537- 0758)

هاميلكار "في مواجهة المجلس الشيوخ الروماني الذي تبنى الحرب، عكس قرطاجة التي طلب الاليغارشية" بأنهاء الحرب.

قد ترتب على معاهدة ٢٤١ ق.م مجموعة من النتائج هي:

- لم تحمل معاهدة السلام المبرمة في ٢٤١ ق.م سلاما لقرطاجة بل حملت في طياتها حربا أخرى ولكن هذه المرة على ارضها فبعد ابراه معاهدة السلام قرر القائد القرطاجي "هاميلكار" برقة الاستقالة عن منصبه كقائد عسكري للقوات العسكرية القرطاجية في "صقلية"، وقد تولى المنصب بعده القائد "جسكون"، الذي كلف بعملية اخلاء جزيرة "صقلية" من الجنود والذي تم إرسالهم إلى إفريقيا في دفعات متفاوتة من أجل أخذ مستحقاتهم ويتم تسريحهم الى بلدانهم، ولكن بسبب الضائقة المالية التي عانتها قرطاجة خلال الحرب البونيقية الأولى والتي كانت هي سبب إنسحابها من جزيرة "صقلية"، بالضافة الى الغرامة التي فرضتها عليها معاهدة السلام ٢٤١ق.م حيث كان على قرطاجة الدفع الفوري والدفع المؤجل للغرامة عقب نهاية الحرب البونيقية الأولى، ومن أجل هذه الظروف قررت الحكومة القرطاجية أن تأجل دفع رواتب الجنود بسبب العجز.
- ولكن شكل هذا القرار رد فعل عنيف جداً لدى الجنود التي كانت تنتظر دفع أجورها، فقد تجمع جنود "المرتزقة"- جنود المأجورة- في "سيكا Sicca"-مينة الكاف، ساخطين على الحكومة قرطاجية التي لم تؤدي لهم مستحقاتهم حوال ٢٠.٠٠٠ جندي فعمت الفوضى وزحفوا نحو العاصمة البونيقية قرطاجة وعسكروا في "تونس"، ٣ على بعد حوالي ١٢٠ ملعباً على مدينة قرطاجة.
- اشعلت الحرب التي عرفت في المصادر التاريخية بالحرب الافريقية، فقد أخذت هذه الحرب طابع ثوري، حيث كانت بمثابة ثورة اجتماعية لليبيين الساخطين على الضرائب التي كانت تفرضها الحكومة القرطاجية والتي كانت تثقل عاتق المزارعين ٦ وتتوسع على حساب اراضيهم الزراعية فقد لقيت هذه الثورة استجابة كبيرة من الافارقة الذين قدموا الدعم لـ"مانوس Mathos"، فقد كانت هذه الحرب جد عنيفة ذلك انها كانت على ارض واحدة، فقد أعربت هذه الحرب على طبيعة العلاقات القرطاجية بالسكان المحليين الليبيين.

من نتائج معاهدة ٢٤١ ق.م استنجدت الحكومة القرطاجية بـ"ها ميلكار"، فعاد كقائد للقوات العسكرية في قرطاجة والذي تمكن من كسب معركة حاسمة على المرتزقة واعادة الوضع إلى السيطرة، بخبرته وحنكته كقائد عسكري[٢٨].

معاهدة سردينيا ٢٣٨ ق.م[٢٩]

في نفس وقت الحرب الافريقية تعاطف سكان "سردينيا" مع المرتزقة الثوار ضد قرطاجة وقدموا الدعم للمرتزقة فسارعت قرطاجة في إرسال القائد "حنون" لقمع التمرد، ولكن قواته عجزت عن ذلك، وبهذا ساءت العلاقة بين سردينيا وقرطاجة، وقد إستنجد مرتزقة جزيرة سردينيا" بروما التي استغلت الوضع الصعب الذي تمر به قرطاجة أجبرتها على توقيع معاهدة جديدة سنة ٢٣٨ ق.م والتي تتنازل بموجبها على جزيرتي "سيردينيا" و"كورسيكا ٢ مع دفع ١٢٠٠ وزنة أوبية اضافية الروما، تعويضاً عن الأضرار التي الحقت بالتجار الرومانيين خلال هذه الحرب.

فمن نتائج معاهدة ٢٣٨ ق.م ما يلي:

أولاً: فقدان جزيرتي "سيردينيا" و"كورسيكا" بعد أن فرض الرومان إنسحاب قرطاجة من الجزيرتين بموجب معاهدة ٢٣٨ ق.م، بالإضافة الى تغريمهم بغرامة مالية إضافية، بعد أن فقدت جزيرة صقليه" والجزر الواقعة بينها وبين إيطاليا بموجب معاهدة ٢٤١ ق.م، وبهذا يكون الرومان قد جردوا القرطاجيين من أهم جزر الحوض الغربي للمتوسط، بعد ما كانوا اسياداً عليهم، الأمر الذي أثر سخط ونقمة القرطاجيين من ناحية وزاد في نمو الحس الوطني من ناحية أخرى اذ فجر الظلم الصارخ بالحاق "سيردينيا" و"كورسيكا" روح الاعتزاز الوطني لدى البونيقيين الذين اقتنعوا باستحالة أي اتفاق دائم مع روما.

ثانياً: خلافات سياسية بين "آل "برقة" و"آل حنون"، حيث شهد الحزب "الديموقراطي" بقيادة "هاميلكار" تفوقاً نسبياً على الحزب "الأرستقراطية" من عصبة "حنون"، حيث أثبت القائد البرقي "هاميلكار" أنه المنتصر الحقيقي في هذه الحرب الافريقية، فهذا الانقلاب الداخلي في سياسة قرطاجة فتح الطريق أمام الديموقراطية في قرطاجة لتسمح الفرصة أمام "هاميلكار" في تولي منصب القيادة العسكرية في قرطاجة خلفا "لحنون" مستفيدا من دعم رجال السياسة في مقدمته صهره الجديد "أصدرو بعل"– الجميل–، ليصبح القائد الأعلى للقوات البونيقية في افريقيا".

---

[٢٨] نور الهدي ورنوعي، مرجع سابق، ص ٧١.

[٢٩] نور الهدي ورنوعي، مرجع سابق، ص ٧٢.

(ISSN: 2537- 0758)

ثالثا: إختلاف إيديولوجية السياسية بين حزبين: الأول "آل حنون" ممثلو الأرستقراطية التجارية يميلون إلى السلم مقتنعون بالوضع الراهن يكتفون بتوسيع أراضيهم في إفريقيا، والثاني "آل برقة" ممثلوا الشعب والذي كانوا يميلون إلى التوسع خارج إفريقيا، لتعويض ما فقدته في "صقلية" و"سيردينيا" و"كورسيكا"، وقد قاد ذلك القائد القرطاجي "هاميلكار" الذي فكر في إسبانيا.

كانت سياسة آل برقة ترمي إلى إعادة بناء قوة قرطاجية التي فقدت السيطرة على الحوض الغربي للمتوسط، وكان مشروع التوسع في إسبانيا معداً بكل تفاصيله من "آل برقة" بهدف معالجة المشاكل الجذرية لقرطاجة، فمخطط "هاميلكار" الذي مشي عليه لم يكن إرتجالي بل كان مشروع يرمي الى إعادة التوازن في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

إستفاد "هاميلكار "من دعم "أصدرو بعل"- الذي لقب بالجميل- من الأرستقراطية، ولتوطيد العلاقات نجد أن "هاميكار" قام بتزويج إبنته من "أصدرو بعل"، بالإضافة إلى "هاميكار" و"أصدرو بعل" كان هناك "حنبعل" وأخويه "أصدر وبعل" الصغير وماغون- برقة- خرج الخمسة سنة ٢٣٧ ق.م نحو إسبانيا عن طريق البر بسبب تخلى قرطاجة على اسطولها البحري ونقص السفن، ويذكر "أبيانوس" أن "هاميلكار" عبر المضيق دون إذن من حكومة القرطاجية.

معاهدة الإيبرو ٢٢٦ ق.م(٣٠)

عمل "هاميلكار" بمساعدة صهره في إسبانيا خلال ثمن (٨) سنوات ٢٣٧- ٢٢٩ ق.م على فتح كامل جنوب إسبانيا كانت البداية من "قادس" ثم اخضاع القبائل المجاورة، ومع بداية ٢٣٦ق.م شرع "هاميلكار" في تنظيم إستغلال مناجم "السيرامورينا Morina". وسك عملة جديدة من الفضة رغم انه بهذا ضمنا إستقلاله عن قرطاجة إلا انه كان يرسل سفن محملة بالمعادن والتي كانت كفيلة بإعادة بعث الاقتصاد القرطاجي من جديد، وكذلك لدفع الغرامة المالية المفروضة عليها، وقد شهدت السنوات الأولى عدم دعم الحكومة القرطاجية لمشروع آل برقة في إسبانيا، وقد استغرق "هاميلكار" من ٢٣٥ ٢٣١ ق.م وهو يخضع قبائل الساحل إلى ان وجه انظاره إلى الداخل، فقد كان على "ها ميلكار أن ينفذ إلى الداخل من أجل إحكام السيطرة وعدم الاكتفاء بالساحل، وقد اثارت توسعات "هاميلكار" مخاوف "مارسيليا" التي نبهت روما وهي بدورها أرسلت بعثة

(٣٠) نور الهدي ورنوعي، مرجع سابق، ص ٧٣.

٢٣١ق.م لتفقد الأمر، فقام "هاميلكار" بإستقبال البعثة أحسن استقبال واقنعهم أن العمليات ما هي إلا نشاط ضد القبائل الاسبانية التي تعيق التجارة البونيقية في إسبانيا وبالتالي تحول دون دفع الغرامة الحربية المفروضة في معاهدة السلام– ٢٤١ ق.م و٢٣٨ ق.م– مع روما، وفي شتاء ٢٢٩ق.م ترك "هاميلكار" مدينته استئناف عملية التوسع نحو الداخل، أخذ فيلته وجيوشه وذهب إلى إخضاع مدينة "هيليس"، ولكنه قبائل "الأورتانيين" أظهرت له ولائها ولكنها سرعان ما،هجمته فتعرض معسكره إلى هزيمة فحاول اللحاق بقواته لكنه سقط في نهر وتوفي فيه.

لم يكن من السهل تعيين خليفة لـ"هاميلكار" في إسبانيا، فقد خلف وضعية صعبة وخاصة أن الجنود قد كسبوا حق اختيار القائد العسكري بعد حرب المرتزقة، فعادت القيادة لصهره "أصدرو بعل" _الجميل بخيار من الجنود والذي رافق "هاميلكار" خلال السنوات الأخيرة وقدم له الدعم منذ أن كانوا في قرطاجة.

إستطاع "أصدرو بعل" في فترة وجيزة أن يوسع نفوذ العائلة "آل برقة" في إسبانيا، فقد بسط نفوذه على مناطق شاسعة في جنوب إسبانيا، من خلال أساليبه السلمية مع قبائل الايبيرية، فقد جمعته علاقات ودية مع أمراء إسبان، فبعد وفاة إبنة "ها ميلكار" تزوج "أصدرو بعل" من إبنة أحد رؤساء القبائل الاسبان، مما كان له اثر في تقبل الايبيريين لسيادة قرطاجة فقد دع "أصدرو بعل" الى إتحاد واسع يضم قبائل شبه الجزيرة الايبيرية، فبالإضافة إلى الشرعية التي أعطتها له قرطاجة، يكون بذلك تحول من قائد عسكري أجنبي إلى قائد عسكري وطني ومن الاعمال التي قام بها "أصدرو بعل" كان بناء مدينة "قرطاجنة قرطاجة الجديدة Carthage Nova العاصمة البونيقية في إسبانيا سنة ٢٢٧ ق.م[٣١].

وفي سنة ٢٢٦ ق.م اخذت روما تبدي قلقها من تطور الموقف في إسبانيا، كما كانت لها علاقة قوية بمدينة "مساليا". والتي كانت مستعمرة اغريقية قديمة في جنوب "الغالة"، وقد زاد تخوف روما من تحالف يكون بين "الغاليين" والبونيقيين ضدها، ولما امتد النفوذ القرطاجي لـ"مساليا" أرسلت الى روما محتجة على عمل "أصدر وبعل" فقامت روما بتوجيه انظارها نحو إسبانيا فأرسلت سفارة لإستطلاع الوضع، ووقعت مع "أصدرو بعل" اتفاقية تنص على منع قوات البونيقية إجتياز نهر "الإيبرو" إلى الشمال، وتحظر أي عمل عسكري للبونيقيين شمال هذا النهر وهكذا كان هذا الاتفاق بمثابة اعتراف من

[٣١] نور الهدي ورنوعي، مرجع سابق، ص ٧٤.

(ISSN: 2537- 0758)

روما على بسط قرطاجة نفوذها على كامل جنوب اسبانيا بموجب معاهدة "الإيبرو" ٢٢٦.

يضع "بوليبيوس" روما في موضع الطالب للمعاهدة، واعتقادا منه أن روما هي المستفيدة من المعاهدة، بدعوى أن المعاهدة سجلت إنتصاراً معنوياً لقرطاجة بالاعتراف بوجودها في إسبانيا، والواقع أن "أصدرو بعل" هو المتنازل، مما يجعلنا نفترض أن "بوليبيوس" تم تغليطه، والدافع الى الاعتقاد أن الاتفاق تم بين طرفين متساويين، وأن روما التي تعترف بإمبراطورية آل" "برقة" في إسبانيا، كان هدفها هو ضمان أمن روما فقط في الوقت الذي يمكننا أن نرى في المعاهدة املاء حقيقي بهدف وضع حد في الحال للتوسع البونيقي في إسبانيا".

بالإضافة الى نقطة مهمة هي السبب الذي دفع رومان باللجوء الى التفاوض مع "أصدروبعل" عوضاً مجلس الشيوخ قرطاجي، فبالعودة الى معاهدة "Lutatuis"241 ق.م، التي جمعت الطرفين نصت هذه الاتفاقية على بند خاص، أن الاتفاق ساري المفعول إلا أن يوافق مجلس الشيوخ والشعب الروماني، ولكن معاهدى الايبرو ٢٢٦ ق.م كانت مع أصدرو بعل" الذي قال أن القرطاجيين سيلتزمون بالشرط المبرمة في المعاهدة، ٢ مما يجعلنا نشكك في نوبا روما بطلبها للتفاوض مع "أصدرو بعل" بدل الحكومة القرطاجية، فهذه المعاهدة لم تبرم بين الجمهوريتين كما حدث سابقا في معاهدة ٢٤١ ق.م[٣٢].

فبالعودة الى بنود الاتفاق "الايبرو" بين روما وأصدرو بعل"، هناك نقطة مهمة حول مدينة "ساغنتوم" التي يعتبر إحتلالها سبب مباشر في الحرب البونيقية الثانية (٢١٨ ٢٠١) ق.م، فهل كان هناك بند في الاتفاق يستثني مدينة "ساغنتوم" حليفة روما؟ ومتى كان هذا الحلف؟

كانت مدينة "ساغنتوم" تتمتع برخاء اقتصادي وحضاري وتعد من أرقى المدن الإيبيرية، والساغنتيين رفضوا المجلس الذي دعا إليه أصدر وبعل" ٢٢٩ق.م للهيمنة البونيقية في إسبانيا، وتقربوا إلى روما وأصبحوا حلفاء لها، وبهذه الطريقة أصبحت روما تتدخل في إسبانيا، ولكن لا ندري متى كان هذا الحلف قبل اما بعد معاهدة الايبرو. ولكن الغالب أن روما بعد أن أنهت حروبها في قهر الغاليون في واد "البوPo" اردت التدخل في إسبانيا، فسارعت لقبول عرض "الساغنتيين"، "وخصوصا ان إمبراطورية آل

[٣٢] نور الهدي ورنوعي، مرجع سابق، ص ٧٥.

برقة في إسبانيا من مضيق أعمدة هراقل إلى نهر "الإيبرو" كانت تقلقهم وتشكل خطراً علهم.

كما أن موقع المدينة قد اثار جدلا بين المؤرخين حيث أن مدينة "ساغنتوم" تقع حوالي ١٣٠ جنوب هذا النهر "الايبرو" النهر الوارد في المعادة التي كانت بين "أصدرو بعل" ورما، أي في منطقة نفوذ القرطاجين فيما يرى "أبيانوس" أن المدينة تقع شمال هذا النهر، وكذلك هذا الرأي يذهب اليه بوليبيوس أن المدينة تقع شمال نهر "الايبرو".

كان لـ "أصدرو بعل" سياسة دبلوماسية ممتازة في شبه الجزيرة الإيبيرية، خلال مدة ٨ سنوات، لكن كانت كثير من القبائل الإيبيرية كانت ترفض تدخل آل برقة في إسبانيا، فدخل أحد افراد إلى عاصمة "قرطاجنة" خلال حفل الصيد الذي أقامه "أصدر وبعل"، "وقام بطعنه فقتله في ٢٢١ ق.م، وهو أحد أفراد "الكلتيين" العبيد الذي تم القبض عليه" على الفور وتم صلبه.

أحدث إغتيال "أصدر وبعل" اضطرابات في قرطاجنة واختار "حنبعل" أبن "هاميلكار" وصهر "أصدرو بعل"– أخ زوجته، من قبل الجنود كقائد ثالث في إسبانيا، والذي أبدى عن قدرات وخبرة عسكرية بالإضافة الى مؤهلاته الحربي، كقائد لهم بالإجماع،" وهو شاب في الخامسة والعشرين (٢٥) من عمر، دون انتظار قرار الحكومة القرطاجية[٣٣].

قام "حنبعل" بعمليات الاخضاع الواسعة في إسبانيا"، فقد سار في الأول الى Olcades ثم قام بإخضاع Carpetan لم يبقى من يقف في وجهه جنوب نهر "الايبرو" إلا "ساغنتوم"، إلا انه لم يتقدم "حنبعل" صوبها، فرض سلطانه على إسبانيا، فالحرب لم تبدأ على "ساغنتوم" ولكن الحرب على جيرانها أثارت مخاوفهم، فأرسلت "ساغنتوم" وفداً الى روما لمساعدتها للخطر الذي يهددها لم يتقبل الرومان طلبهم ولكن لم يمكنهم تجاهل إنجازات التي حققها القرطاجيون في إسبانيا، ولكن بعد ارسال "الساغونتين" عدد من الوفود، قرر مجلس الشيوخ دراسة الوضع وقرروا أرسال وفد الى "حنبعل" مقر إقامة جيوشه في "قرطاجنة" وطلبوا منه عدم تعدي على "ساغنتوم" لأنها تحت الحماية الرومانية، وعدم إجتياز نهر "الإيبرو" وفقاً للإتفاق المبرم مع "أصدرو بعل".

تروي لنا المصادر الحوار الدبلوماسي بين الوفد الروماني ومجلس الشيوخ القرطاجي على النحو التالي: حمل رئيس الوفد الروماني "فاليريوس فلاكوس" ردائها قائلاً: {إن أحمل السلم والحرب، فإختاروا ما تريدون بطريقة إستفزازية أن الرومان يستطيعون على

[٣٣] نور الهدي ورنوعي، مرجع سابق، ص ٧٧.

(ISSN: 2537- 0758)

الحرب وعلى السلم معاً، ولكن رئيس مجلس الشيوخ القرطاجي قال: (خذ ما تريد)، فرد رئيس الوفد الروماني: نختار الحرب، فصرخ الجميع ونحن موافقون)، ثم أرسل الى "حنبعل" أن له كامل الصلاحيات التصرف في إسبانيا لأن المعاهدة مع روما قد نقضت(٣٤).

حيث ذهب المصادر الى أن الدوافع الشخصية لـ"حنبعل" هي التي جعلته يفتعل الخلافات لمدينة "ساغنتوم" ويقوم بالاعتداء عليها، وبذلك يكون قد إخترق معاهدتين، الاولى معاهدة ٢٤١ ق.م التي تمنع على الاطراف المتحاربة الاعتداء على حلفاء بعضهم البعض، والثانية معاهدة الايبرو" ٢٢٦ ق.م التي تمع تجاوز نهر المذكور في المعاهدة ولكن إذا ما نظرنا الى الوضع نجد أن "حنبعل" قد فرض كامل سلطانه على جنوب إسبانيا ولم يكن ما يقف في طريقه إلا مدينة "ساغنتوم" التي كانت تحظى بدعم من روما، فاستراتيجيته كقائد عسكري تحتم عليه مهاجمة المدينة فهي تشكل خطر عليه خصوصا انها في منطقة نفوذه.

ثالثا: الحكومة القرطاجية تتحمل جزء كبير من مسؤولية الحرب، رغم أن "فابيوس" يرى أن تصرف "حنبعل" تصرف معزولا عن الحكومة،القرطاجية، ولكن "بوليبيوس" يرى عكس ذلك حيث يرى أن الحكومة القرطاجية تتحمل المسؤولية وخصوصا أنها هي معاهدة سنة ٢٤١ ق.م مع الرومان على الرغم من أن الحكومة القرطاجية لم تدعم مشروع آل برقة من البداية ولكن آل برقة كانوا يرسلون الاعنات المادية لقرطاجة، بالإضافة أن مجلس الشيوخ الروماني أرسل وفداً الى افريقيا من أجل التفاوض، حيث طلب الوفد تسليم "حنبعل" كدليل على عدم تورطهم في التصرف الذي قام به حنبعل "تجاه "ساغنتوم" ولكن المجلس القرطاجي رفض، لذك لا يجب أن ننفي الحكومة القرطاجية في تورطها في الأمر.

خامساً: دور المعاهدات في تسوية المنازعات عند الأغريق

أن الجذور التاريخية للعلاقات الدبلوماسية بالشكل الأكثر تنظيما وظهور قواعد العرف الدولى التى كانت تحكم عملية إبرام المعاهدات في العصر الهللينستي، التي تشبه إلى حدٍ كبير الإجراءات التي تعقد بها المعاهدات في العصر الحديث، يرجع إلى

(٣٤) محمد سعد عبد الله الشهراني، تطور مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدني خلال القرانين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٤٨، ٢٠١٩.

المؤسسات التي نشأت في بلاد اليونان ثم نقلها وطورها عنهم الرومان[٣٥]. وتشير الوثائق إلى أن الحضارة الإغريقية قد أورثت الحضارات الأخرى التي جاءت بعدها أصول وقواعد وتنظيم العلاقات الدبلوماسية مثل، كيفية اختيار السفراء وإيفاد السفارات وتطوير مفهوم الحصانة الدبلوماسية مثل عدم خضوع المبعوث الدبلوماسي للقانون والقضاء الداخلى للدولة. وقد طور الإغريق نظاما دقيقا للاتصال الدبلوماسي، وعرفوا مبدأ التسوية بالتراضى أو المصالحة التي تشير الى وقف الأعمال العدوانية واتفاق الهدنة المؤقتة وتبنوا نظام الاتفاقات العلنية والمعاهدات الى جانب التحالفات والهدنة المقدسة.

وأغلب المصطلحات المستخدمة فى العلاقات الدولية حتى اليوم، هي في الأصل مصطلحات يونانية، ومن الأمثلة على ذلك كلمة الدبلوماسية، وهي كلمة يونانية مشتقة من "دبلوما"، ومعناها طبق أو طوى أو ثنى[٣٦]، بمعنى الوثيقة الرسمية التى تطوى على نفسها والتى كانت تصدر عن الشخص الذي بيده السلطة العليا فى البلاد وتخول حاملها امتيازات خاصة، وتتضمن صفة المبعوث ومهمته. ويذكر الخطيب والسياسى الروماني "شيشرون"، أن هذه الوثيقة كانت بمثابة التوصية الرسمية التى يعطيها الحكام للأفراد الذين يأتون إلى البلاد التابعة لروما، وبموجب هذه الوثيقة كانوا يتمتعون بامتيازات تتيح لهم دخول البلاد ومغادرتها بدون ممانعة[٣٧]. ويشير المؤرخ سوتينيوس إلى أنها كانت تعنى الخطابات التي يمنحها الحكام لبعض الأفراد وبموجبها كانوا يتمتعون بامتيازات خاصة وحماية ورعاية الدولة لهم[٣٨]. وقد اتسع مدلول هذه الكلمة، فيما بعد، وأصبح يشمل الأوراق والوثائق الرسمية التى تتضمن نصوص الاتفاقيات التي أبرمتها روما مع الدول الأجنبية. كما استخدمت كلمة دبلوماسية فى اللغة اللاتينية للدلالة على طباع المبعوث أو السفير بمعنى الرجل المنافق ذى الوجهين[٣٩].

---

(35) Mosley, D. J., Pharax and the Spartan, P.7; Croix, G.E.M., The Alleged Secret Pact between Athens and Philip concerning Amphipolis and Pydna, CQ. 13(1963), pp.110-119.

(36) Jones, A. H. M. The Hellenistic Age, Oxford (1964), p.17.

(37) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv. δ ι/πλωμα, το/: twice asmuch of a thing. Arist. Meteor.I.8,18

(38) Zourek J., Le statut et les fonctions des consuls, R.C.A.D.I, 106(1962), pp.370-371

[٣٩] ولد "شيشرون Cicero Tullius Marcus"، سنة (١٠٦) م. ق، وهو خطيب وسياسى وفقيه قانونى روماني، كان صديقا ونصير لزعيم الحزب الأرستقراطى بومبى فى مواجهة يوليوس قيصر

(ISSN: 2537- 0758)

وقد ظهر في بلاد اليونان ثلاثة أنواع من السفارات، هي:

أولاً- السفارات المبكرة، التى كانت تتألف من هيئة من كبار السن الذين كانوا يشكلون سفارة ذات مهام قصيرة ومحددة، أطلق عليها اصطلاح[٤٠] بمعنى سفارات الشيوخ.

وثانيا:- سفارات الرسل، وهم السفراء الذين ظهروا في أشعار هوميروس، وكانت شارتهم المميزة عبارة عن صولجان يمسكون به في أيديهم، وكانوا يتمتعون بامتيازات أهمها حصانة الذات، فلا يجوز لأحد التعرض لهم أثناء القيام بمهامهم، مثل الفصل بين المتحاربين[٤١].

وثالثاً- السفراء[٤٢] الذين يقيمون بصفة دائمة فى الدولة. وهى كلمة يونانية قديمة تعنى الممثل الرسمي لإحدى المدن الإغريقية لدى مدينة أخرى، وبصفة خاصة في العلاقات الرسمية ويشبه إلى حد ما القنصل في العصر الحديث.

في البداية كانت الدول اليونانية تنظم علاقاتها السياسية فيما بينها على أساس ديني. وكان أقدم مظهر للدبلوماسية فى بلاد اليونان هو حق الضيافة بين العشائر والقبائل والمدن وكان جميع الأجانب القاطنين في غير بلادهم، حتى المنفيين منهم يعتبرون تحت حماية الإله زيوس، ولكن إذا اتفقت دولتان على أن تعتمد كل منهما بعض الأفراد من رعاياها المغتربين للمفاوضة باسمها وتأمين الصلات المتقابلة، فإن هؤلاء يصبحون ضيوفا يتمتعون، خلافا لسائر الأجانب، ببعض الحقوق والامتيازات الخاصة فى الأعمال التجارية والضرائب والمثول أمام المحاكم وينالون مختلف ألقاب الشرف كما يتحملون مسؤولية معنوية تجاه المدينة التي هم ضيوفها، فيتحتم عليهم

زعيم الحزب الشعبي، تولى منصب القنصلية فى روما سنة (٦٣ ق م)، قد قضى خلال هذا العام على ثورة خطيرة قامت للإطاحة بالحكومة الرومانية. وقد تم اغتياله فى عام (٤٣ ق.م) بسبب معارضته لأعضاء الحكومة الثلاثية بزعام أنطونيوس وأكتافيوس.

(40) Cic. Fam. 6. 12; Mosley, D. J., The Size of Embassies in Ancient Greek Diplomacy, T.P.A. Ph. A. 96 (1965), pp. 255-266

(٤١) محمد سعد عبد الله الشهراني، مرجع سابق، ص ١٧

(42) Mosley, D. J., Pharax and the Spartan, P.7; Croix, G.E.M., The Alleged Secret Pact between Athens and Philip concerning Amphipolis and Pydna, CQ. 13(1963), pp225- 256.

حماية مصالحها والتوسط بينها وبين حكومة بلادهم وكان السفراء الذين يرسلون بمهمات خاصة يقصدون قبل كل شيء هؤلاء الضيوف(٤٣).

وكانت أغلب المدن الإغريقية تختار ممثلين لرعاية مصالحها في المدن الاغريقية الأخرى، كان يتم اختيارهم من بين النبلاء والشعراء والخطباء، ويتمتعون بحصانة مطلقة ترتكز على أسس دينية. وعلى سبيل المثال اختارت أثينا الشاعر بندار(٤٤) ممثلا لها فى مدينة "طيبة، والمؤرخ "ثيوكيديديس"(٤٥) ممثلا لها في "فارسالوس". وفى مدينة "أثينا" كان "تيكياس"(٤٦) ممثلا لمدينة سيراكوزة"، وكان الخطيب السياسى ديموثينيس(٤٧) ممثلا لمدينة "طيبة". وفي مدينة إسبرطة" كان "ليخاس" ممثلا لمدينة أرجوس(٤٨). وكان السفير مُلزما بتعريف نفسه للشعب الذي يمثله بأن بلدهم اصبحت بمثابة بلده الثاني. وفى مدينة دلفى كان يوجد مجموعة من الموظفين يتوارثون هذه الوظائف، ولا يمثلون دولة بعينها لكنهم كانوا يلعبون دور الممثلين للدول التى تحتاج إلى خدماتهم. كذلك يبدو أن الموظفين العموميين المسئولين عن الوصايا كانوا يقومون أيضا بدور الراعي والحامى لمصالح بعض الدول(٤٩).

ولم يكن للسفير الذي تتعاقد معه دولة أجنبية لرعاية مصالحها في أراضي دولته أية صفة رسمية مميزة فى بلده، ما عدا مركز الشرف الذي يحتله وما يلازمه من

---

(٤٣) محمد سعد عبد الله الشهراني، مرجع سابق، ص ١٨

(44) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv. κ η≅ρυχ, κα≅ρυχ, κη/ρυ/κοφ.

(45) Hom. II. 2. 50, 97, 437, 442., 9. 10, Od. 3. 6, II. 2. 280., l8. 503.

(46) Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv.πρ ο/χενοφ −προ/χεινοφ.

(٤٧) محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج١، ط ٣ (١٩٨٠)م، ص ٤٠٧–٤٠٨.

Adock, F. E., The Development of Ancient Greek Diplomacy, AC., 17(1948), p.5.

(48) Mckinnon, T., The Immortalized Poet: The Presence of the Poet in Pindar's Second Olympian Ode, Brandeis University (2017), p.6.

(٤٩) ثوكيديدس من أشهر وأهم المؤرخين اليونان، ولد عام (٤٦٠) م. ق من أسرة أثينية غنية، كتب "ثوكيديدس" عن الحروب "البلوبونيزية" التى وقعت فى عصره بين أثينا واسبرطة، والتى شارك زل من منصبه ون فيها بنفسه، فقد كان قائدا فى خارج أثينا بسببً فى الجيش الأثيني، ولكنه ع فشله فى إنقاذ احدى المدن التابعة لأثينا من الحصار الاسبرطي. ونتيجة لذلك أبتعد عن أثينا فترة طويلة تفرغ خلالها لدراسة الأحداث التاريخية التى كانت تجرى فى عصره. ول ديورانت، قصة الحضارة (حياة اليونان)،ج ٣، ٣م، ص ٣٣١– ٣٣٣

(ISSN: 2537- 0758)

امتيازات[٥٠] ويرى البعض أنه كان وكيلا سياسيا أكثر منه تجاريا، وقد يكون سبب اعتقادهم هذا ممارسته بعض المهام السياسية كاستقباله السفراء وتحضيره للمعاهدات[٥١]، ولكن الرأى السائد هو أنه لم يكن إلا مجرد وكيل تجارى فرضه نمو العلاقات التجارية بين الدول والمفهوم الخاص للغرباء ووضعهم القانوني في ذلك الزمان، ومما يثبت صفته التجارية هذه الطريقة التي اعتمدتها بعض المدن اليونانية في تعيينه، وكانت تتم بنقش قرار التعيين على الرخام وإحاطته بيدين من البرونز رمزا للتعاون أو بنقش صور أسماك دلالة على روابط التجارة البحرية[٥٢]. وكانت هيئة الرقباء الخمسة فى اسبرطة تشرف على شئون الدولة الخارجية، فكانوا يعقدون المعاهدات ويقابلون ممثلى الدول المختلفة والسفارات الأجنبية ويسافرون للتفاوض باسم الدولة مع المدن الأخرى[٥٣].

ظهر في بلاد اليونان نظام الأحلاف أو الاتحادات، وكانت في البداية، ذات صبغة دينية وتتألف من عدة قبائل أو مدن تشترك في تقديس أحد الآلهة الكبار وتعيش بالقرب من معبده، فتتفق فيما بينها على الدفاع عن هذا المعبد وكنوزه وعلى معاقبة كل من ينتهك حرمته ثم المساهمة فى تقديم الضحايا إليه وتنظيم حفلات الأعياد الخاصة به، وفى أثناء هذه الحفلات الدينية تحرم الحروب ويُعلن السلم. وكثيرا ما كان يجتمع مندوبون عن هذه الدول المتحالفة ويبحثون فى المسائل السياسية التي تهم بلادهم مما اكسب هذه الأحلاف الدينية طابعا سياسيا. وأقدم حلف من هذا النوع هو حلف دلفي– ترموبيلي" الذى تألف من اندماج حلفين نشأ أحدهما حول معبد الإله "أبوللون" في دلفي والآخر حول معبد الإلهة "ديميتر" في "ترموبيلي". وكان الحلف الموحد يضما اثنتى

---

[٥٠] نيكياس جندى وسياسى أثينى تزعم الحزب الارستقراطى فى أثينا بعد موت بركليز عام (٤٢١ق.م.). وقد لعب دورا بارزا فى سلام نيكياس والذى أنهى المرحلة الأولى من الحروب البلوبونيزية.

[٥١] لدو ديموستينيس Δνηφ/ημοσθε فى مدينة أثينا عام (٣٨٤ ق)م.، ويعتبر من أبرز خطباء، وكان من أشد المدافعين عن استقلال المدن اليونانية ومعارضا لسياسة فيليب الثانى ملك مقدونيا الذى كان يسعى للسيطرة عليها

Cecil, W., A Triple Division in Demosthenes, Class.Phil., 94(1999), pp. 450–454.

[٥٢] محمد سعد عبد الله الشهراني، مرجع سابق، ص ٢٠

[٥٣] محمد سعد عبد الله الشهراني، مرجع سابق، ص ٢١

عشرة قبيلة لكل منها صوتان فى الجمعية العامة التي تعقد جلساتها مرة بالربيع فى "ترموبيلي" ومرة بالخريف في "تلفي"، وتعتبر مقرراتها إلزامية لجميع الحلفاء(٥٤).

خلال الحروب الفارسية في القرن الخامس قبل الميلاد تطورت الدبلوماسية اليونانية وتزعمت أثينا المبادرات الدبلوماسية مع الفرس كان بعضها عبارة عن مساومات دبلوماسية بهدف تفادى الحرب ووقف التهديد الفارسى على بلاد اليونان وبعضها الآخر كان يتضمن لهجة يونانية ثابتة من أجل اعتراف الفرس بقوة الدول اليونانية والانحياز إلى السلام القائم على مبدأ القوة والتكافؤ بين الفرس والإغريق(٥٥).

خلال الحروب الفارسية تشكلت تحالفات من الدول اليونانية للتصدى للخطر الفارسي، وكان انتهاء هذه الحروب يعنى انتفاء الهدف الذى قامت من أجله التحالفات بين الإغريق، بيد إن الدول الكبرى فى بلاد اليونان مثل أثينا واسبرطة سعت إلى استمرار هذه التحالفات ليس من أجل الحفاظ على الأهداف السياسية والعسكرية التي دعت إلى قيام هذه التحالفات وإنما بهدف استمرار حلفائهما في دفع الضرائب لهما(٥٦). وقد ظهر ما يُسمى "سماخيا" أي "الاتحادات" القائمة على معاهدات ومحالفات سياسية وعسكرية، وكان أهمها حلف ديلوس الذى كان يضم (٤٠٠) مدينة وجزيرة يونانية بزعامة أثينا الذى تم تشكيله بشكل رسمى فى عام ٤٧٧ ق.م للوقوف في مواجهة الإتحاد البيلبونيزى بزعامة إسبرطة(٥٧). وقد ترتب على هذه التحالفات نشوب الحروب الداخلية التي دارت بين الدول اليونان وأهمها الحروب البيلوبونيزية. وخلال هذه الحروب كانت الدول اليونانية تتفق سلفاً على موقع المعركة، وتتفق على فترات من الهدنة لاستعادة المقاتلين الجرحى وجثث القتلى، كما يحق للمنتصر وهو الجانب الذى يتمكن من السيطرة على ساحة المعركة أن يبنى نصباً تذكاريا(٥٨). وخلال هذه الحروب انقسم العالم اليوناني إلى معسكرين: أحدهما بجانب أثينا، والآخر بجانب إسبرطة(٥٩). كما

(54) Isocr. Antid. 179 = 166, Thuc. 8. 92, Arist. Pol. 5. 4, 6; cf. Thuc. 2. 29., 3. 2, Aeschin. 90. 23,

(55) Mosley, D. J., The Size of Embassies, pp.255– 257.

(56)) Poland, F., De Legationibus Graecorum Publicis, Leipzig (1885), p. 63.

(57) Mosley, The Size of Embassies, P.259; Heyse, M., De Legationibus Atticis, p.32.

(٥٨) محمد سعد عبد الله الشهراني، مرجع سابق، ص٢٢.

(٥٩) محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ص٤٠٨.

(ISSN: 2537- 0758)

ظهرت بعض الطرق الدبلوماسية مثل الهدنة التي كانت ترمى إلى التهدئة وإعادة بناء القوة والحفاظ على تمهيدا للدخول في جولة جديدة من الصراع العسكري[٦٠].

انتهت الحروب البلوبونيزية بمعاهدة سلام عام (٣٧١ ق.م) اتفق الجميع بمقتضاه على حق المدن الإغريقية في الاستقلال[٦١]. ويعود الفضل في ذلك السلام إلى رجل يدعى كالياس أرسلته أثينا مع ثلاثة مندوبين إلى إسبرطة، والتي دعت كافة المدن الإغريقية إلى إرسال وفود إليها من أجل التوصل إلى صيغة سلام عادل وأرسلت طيبة وفداً برئاسة أباميننوداس، واتفقت أثينا وإسبرطة على صيغة سلام تضمنت استقلال كافة المدن الإغريقية والسماح بقيام التعاون والاتحاد بين المدن من تلقاء نفسها وليس بالإرغام والإجبار[٦٢].

وقد لجئت إسبرطة إلى عقد معاهدة سلام وتحالف مع الفرس، تحت شعار الحرية[٦٣] لكل المدن الإغريقية، وكان تفسير كلمة الأوتونوميا أى الاستقلال في نظر الفرس وإسبرطة أنها تعنى عدم قيام اتحادات كونفدرالية بين الأقاليم اليونانية المتجانسة[٦٤].

منذ بداية عصر الجمهورية الرومانية تعلم الرومان أسس وإجراءات الدبلوماسية اليونانية وطوروها مثل تطبيق مبدأ التحكيم في علاقاتها مع الدول الأخرى، كما تبنت الدبلوماسية الرومانية المبدأ اليوناني المعروف: الصداقة لكل العصور. كما كانت السفارات الرومانية تعتنى باختيار السفراء من كبار القضاة والقادة العسكريين لترأس البعثات الدبلوماسية المهمة، كما نقلوا عنهم طرق توقيع المعاهدات وصياغة الاتفاقيات من أجل تحسين العلاقات السياسية مع غيرها من الدول، وبصفة عامة تعتبر الدبلوماسية اليونانية هي المدخل لفهم الدبلوماسية والقانون الروماني[٦٥].

---

(60) Cowk well, L. G., The Common Peace of 366/5 B.C, CQ ,11, no.1, (1961), P. 86; cf. Tod. N. Marcus and Austin. P.R: Athens and the Straps. Revolt.

(61) Russell, M., The Crisis of Athenian Imperia lism, HSCPh. 67(1963), p.23.

(٦٢) محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ص٤٠٨.

(٦٣) محمد سعد عبد الله الشهراني، مرجع سابق، ص٢٢.

(64) Bruce, R., William, A., Do democracies Fight Each Other? Evidence from the Peloponnesian War, JPR. 29, no. 4(1992), p.429.

(65) Robin, S., Thrasybulus, Conon and Athenian Imperialism396-386. B.C, JHS., 87(1967), p. 106.

بيد إنه لا يمكن إغفال أثر التراث الرومانى القانونى في إرساء بعض القواعد الدولية في إطار قانون الشعوب Jus Gentium الذى كان ينظم العلاقات بين الرومان والشعوب الأخرى، والذى يعتبر بحق أساس القانون الدولي(٦٦)، وقد وضع الرومان نظاماً خاصاً سمى Jus Fetiale نسبة إلى هيئة خاصة من الكهنة كانت تتولى رعاية شؤون المبعوثين الأجانب، وتشرف على مراسم استقبالهم وترعى امتيازاتهم وحصاناتهم في إطار هيئة للشؤون الخارجية عرفت باسم College fetiales وكانت هذه الهيئة تعاقب كل من يسيء إلى حصانة هؤلاء المبعوثين، وكان العقاب يصل أحيانًا إلى درجة الحكم بتجريد المعتدى من جنسيته أو الحكم عليه بالإعدام(٦٧). ويرتكز تأليف هذه الهيئة من الكهنة على اعتقاد لدى الرومان يرى في حماية السفراء، واجبا دينيًّا، وكان مجلس الشيوخ يقوم في شهر فبراير من كل عام باستقبال المبعوثين الأجانب، كما كان يقوم بإيفاد مبعوثين يختارهم من الشيوخ والفرسان إلى الخارج فى مهمات معينة ويزودهم بوثائق تسمى Diploma ومع اتساع الإمبراطورية الرومانية نشأ قانون عرف بقانون الأجانب Jus peregrinum كان يطبق على مواطنى الدول الخاضعة لرومان، من غير الأرقاء(٦٨)، وما لبث هذا القانون أن تطور واتسعت قواعده وترسخ فسمى بالقانون الطبيعي Jus Naturale.

خلال العصر الهللينستي، أصبح لقب سفير أسما شرفيا، يشير إلى أحد الوفود الرسمية التى تكون وفدا أو ما يُسمى بالسفارة أو البعثة الدبلوماسية التي تبعث بها دولة ما إلى دولة أخرى لتمثيلها والدفاع عن مصالحها(٦٩). وقد أطلق على ممثل الدولة اسم προχενητη/φ، وأطلق على الشخص الذي يقوم بإجراء المفاوضات اسم φ/προχενητι، وكان يُطلق على المفاوضين الرومان مصطلح proxeneticum(٧٠). وأطلق على أية معاهدة أو اتفاقية صداقة يتم إبرامها بين دولتين مصطلح α/προχενι

(66) Roos, G. A., The Peace of Sparta of 374 B.C, Mnemosyne, Fourth Series, Vol. 2, Fasc, 4, (1949), pp. 265– 267.

(٦٧) محمد سعد عبد الله الشهراني، مرجع سابق، ص٢٢.

(68) Lddell, Scott, Greek– English Lexicon, sv. αυ(τονομι/α αυ(τονομι/α αυ(τονομι/α, η), of a state, freedom to use its ownlaws, independence. Thuc. 3. 46.

(69) Nicholas, Y. F., Politics and Society in Ancient Greece Praeger, London (2008)

(٧٠) محمد سعد عبد الله الشهراني، مرجع سابق، ص٢٣.

(ISSN: 2537- 0758)

وقد تميز القرن الأول من العصر الهللينيستى بكثرة السفارات المتبادلة بين الممالك الهللينيستية، مثل السفارات بين مقدونيا وبين مملكتى السلوقين والبطالمة. والسفارات بين البطالمة والمدن اليونانية والسفارات بين مملكتي البطالمة بمصر والسلوقيين، والسفارات المتبادلة بين روما ومملكتى السلوقين والبطالمة. وقد أسفرت هذه السفارات عن توقيع العديد من المعاهدات السياسية بين هذه الممالك والقوى السياسية في المنطقة.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١- أن المعاهدات الدولية تلعب دوراً مهما في حل نزاعات الحرب بين الدول ونشر السلام.

٢- ان المعاهدات من أحدي الوسائل الدبلوماسية المستخدمة في الحضارات القديمة لحل النازعات الدولية.

٣- إن التفاوض يعمل على تضييق، أو ربما إنهاء أوجه الاختلاف، والخلافات التي يمكن أن تحصل بين الدول جراء الأهداف المتعارضة، فهو يعد بذلك الطريقة الأفضل للأطراف لان تحقق مصالحها في البيئة الدولية، فبمجرد الشروع في الحوار، والنقاش، فان ذلك يضمن تبادل الآراء بمختلف المواضيع، والقضا ч والمشاكل، وحل الخلافات، وبشكل يؤدي إلى إحلال الوفاق، وزчدة التفاهم والتفاعل، وإقامة التوازن بين المصالح المتباينة.

٤- ان مبدا حل النزاعات الدولية بالطرق السلمية، هو أحد مبادئ القانون الدولي المقبولة منذ العصور القديمة حتى الان، رغم محدودية تطبيقه، اذ لا يزال العنف واستعمال القوة هما السائرين في فض تلك النزاعات، وما حدث ويحدث في دول الخليج وافريقيا خير دليل على ذلك.

التوصيات

١- دراسة طرق تسوية المنازعات في القوانين القديمة لقلة الدراسات المقدمة بها عربياً

٢- دراسة أسباب النزاعات، ووضع المعالجات المناسبة لها قبل أن تستفحل وتصل إلى حد المواجهة المسلحة، والحث على حلها بالطرق السلمية.

٣- تفعيل الية التفاوض لحل النزاعات الدولية ومن ممارسات الدولية حاليا لحل النزاعات الداخلية عن طريق التفاوض بين الانظمة الحاكمة والمعارضة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

١. أحمد عصمت، عبد المجيد، المعاهدات الدولية امام القضاء الدستوري دراسة مقارنة، المجلة المصرية للقانون الدولي، العدد ٢٥ سنة ١٩٦٩.
٢. بوقارة، حسين، تحليل النزاعات الدولية، الجزائر، دار هومة، ط١، ٢٠٠٨، ص٧.
٣. جوليان شارل أندري، تاريخ افريقيا الشمالية تر محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر، ط ٥،١٩٨٥، تونس، ص ٩٧– ٩٨.
٤. حداد كمال، النزاعات الدولية، لبنان، الدار الوطنية للنشر، ١٩٩٨ص٢٧.
٥. الحسيني، زهير، التدابير المضادة في القانون الدولي العام، جامعة خانيونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٨، ص٦٨.
٦. شارل، روسو، القانون الدولي العام، معرب، بيروت، ط٢، ١٩٨٢، ص٢٨٣.
٧. صطيفان أكصيل، تاريخ شمال إفريقيا القديم ترجمة: محمد التارزي، سعود، ج ٣، مطبوعات اكادمية المملكة المغربية، المغرب، ٢٠٠٧، ص٩١.
٨. عزيز كايد، الرقابة البرلمانية علي المعاهدات التي تبرمها السلطة التنفيذية، نشر الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، رام الله، ٢٠٠٢، ص٦.
٩. العلاقات الدبلوماسية في الحضارة الرومانية علي موقع المكتبة الدبلوماسية تاريخ النشر سبتمبر ٢٠١٢. https://lib-diplomatic.blogspot.com/2012/09/blog-post_1804.html
١٠. علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، الإسكندرية، منشأة المعارف، (١٩٦٦)، ص٢٠١.
١١. فارس وسمي الظفيري، إبرام المعاهدات الدولية وتطبيقها في النظام القانوني الكويتي– دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط،٢٠١٢.
١٢. فاطمة مجذوب العطا، التحفظ علي المعاهدات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان، ٢٠١٨، ص ٦–٧.

(ISSN: 2537- 0758)

١٣. محمد العربي عقون، من تداعيات الحرب البونية الاولي علي قرطاجة ثورة جندها المأجور (٢٤١– ٢٣٧ ق.م)، مجلة العلوم الأنسانية، عدد، ٢١ سنة، ٢٠٠٤ قسنطينة، ص٢٠٨.
١٤. محمد الهادي حارش، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، ص١، دار الهدي، الجزائر، ٢٠١٣، ص١٨٣.
١٥. محمد الهادي حارش، قراءة تحليلية لأسباب الحروب البونيقية (من منظور المصادر القديمة)، مجلية دراسات تراثية، ع ٥، الجزائر، ٢٠١٤، ص١٦–٢٢.
١٦. محمد حافظ غانم، مبادئ القانون الدولي العام، مطبعة النهضة الجديدة، ١٩٦٧، ص ٦٣٠.
١٧. محمد سعد عبد الله الشهراني، تطور مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدني خلال القرانين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٤٨، ٢٠١٩
١٨. محمد عبد العزيز شكري، المدخل الي القانون الدولي العام وقت السلم، دار الفكر، ١٩٨٠، ص ٣٧٠.
١٩. محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج،١ط ٣ (١٩٨٠)م، ص ٤٠٧–.٤٠٨
٢٠. محمد يوسف علوان، القانون الدولي العام (المقدمة والمصادر)، ط٣، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن، ٢٠٠٣، ص ١١٣.
٢١. منال جرود، الموسوعة السياسية، https://political-encyclopedia.org
٢٢. ناصر يوسف محمد حسن، التعايش السلمي بين الشعوب في الشرائع السماوية والقانون الدولي العام، رسالة دكتوراة، ٢٠٢٠
٢٣. ناهد عبد الحليم الحمصاني، مفهوم الرعاية الرومانية وعلاقتها بإعلان حرية المدن اليونانية عام ١٩٦ق.م (تبعية أم صداقة)، مجلة بحوث الشرق الاوسط، ج١، ع ٢٠١٦، ص ١٦١– ٢١٣.
٢٤. نبيل سعد أبو هادي، قانون المعاهدات الدولية، رسالة دكتوراة في القانون، كلية القانون، جامعة النيلين، ٢٠١٣، ص ٩.

٢٥. نور الهدي ورنوعي، المعاهدات القرطاجية الرومانية ما بين الحرب البونيقية الأولي والثانية ٢٤١– ٢١٨ ق.م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م٥، ع١، ٢٠١٧.

المراجع باللغة الأجنبية

1. Adock, F. E., The Development of Ancient Greek Diplomacy, AC., 17(1948), p.5.
2. Bruce, R., William, A., Do democracies Fight Each Other? Evidence from the Peloponnesian War, JPR. 29, no. 4(1992), p.429.
3. Cecil, W., A Triple Division in Demosthenes, Class.Phil., 94(1999), pp. 450– 454.
4. Cic. Fam. 6. 12; Mosley, D. J., The Size of Embassies in Ancient Greek Diplomacy, T.P.A. Ph. A. 96 (1965), pp. 255-266
5. Cowkwell, L. G., The Common Peace of 366/5 B.C, CQ ,11, no.1, (1961), P. 86; cf. Tod. N. Marcus and Austin. P.R: Athens and the Straps. Revolt.
6. Darios battistella, théories des relations internationals, 2eme édition, paris: les presses sciences po, 2006; p 496.
7. Hom. II. 2. 50, 97, 437, 442., 9. 10, Od. 3. 6, II. 2. 280., l8. 503.
8. Isocr. Antid. 179 = 166, Thuc. 8. 92, Arist. Pol. 5. 4, 6; cf. Thuc. 2. 29., 3. 2, Aeschin. 90. 23 ،
9. Jones, A. H. M. The Hellenistic Age, Oxford (1964),p.17 .
10. Lddell, Scott, Greek– English Lexicon, sv. αυ(τονομι/α αυ(τονομι/α αυ(τονομι/α, η), of a state, freedom to use its ownlaws, independence. Thuc. 3. 46.
11. Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv. κη≅ρυχ, κα≅ρυχ, κη/ρυ/κοφ .
12. Liddell, Scott, Greek-English Lexicon, sv.προ/χενοφ –προ/χεινοφ .
13. Liddell, Scott, Greek-English Lexicon,sv. δι/πλωμα ,το/: twice asmuch of a thing. Arist. Meteor.I.8,18
14. M. Rollin et M. Crevier, Histoire Romaine (depuis la foundation de Rome), Ed: M.DCC.LIL Paris, p 464-465.

(ISSN: 2537- 0758)

15. Mckinnon, T., The Immortalized Poet: The Presence of the Poet in Pindar's Second Olympian Ode, Brandeis University (2017), p.6.
16. Mosley, D. J., Pharax and the Spartan, P.7; Croix, G.E.M., The Alleged Secret Pact between Athens and Philip concerning Amphipolis and Pydna, CQ. 13(1963), pp.110-119.
17. Mosley, D. J., Pharax and the Spartan, P.7; Croix, G.E.M., The Alleged Secret Pact between Athens and Philip concerning Amphipolis and Pydna, CQ. 13(1963), pp225- 256 .
18. Mosley, The Size of Embassies, P.259; Heyse, M., De Legationibus Atticis, p.32.
19. Nicholas, Y. F., Politics and Society in Ancient Greece Praeger, London (2008)
20. Payson, conflict Group, A Glossary on Viole nt conflict: terms and concepts used in conflict prevention, mitigation and resolution in the contex to Pisaster Relief and sustain able 4 thed. payson center for international Pevelopment Development and teachnology transfer ctulane University, may, 2001.
21. Poland, F., De Legationibus Graecorum Publicis, Leipzig (1885), p. 63.
22. Polybe, Histoire Romaine, Tr: Félix BOUCHOT, Ed: CHARPENTIER, LIBRAIRE-ÉDITEUR, Paris, 1847, liver: III, 22.
23. Robin, S., Thrasybulus, Conon and Athenian Imperialism396-386. B.C, JHS., 87(1967), p. 106 .
24. Roos, G. A., The Peace of Sparta of 374 B.C, Mnemosyne, Fourth Series, Vol. 2, Fasc, 4, (1949), pp. 265– 267.
25. Russell, M., The Crisis of Athenian Imperialism, HSCPh. 67(1963), p.23.
26. Zourek J., Le statut et les fonctions des consuls, R.C.A.D.I, 106(1962), pp.370-371.